الانشاء وفي جملتهم حضرات المسيو جول كلارتي والمسيو جون ليمتر والمسيو اميل دشانل والمسيو جان رشبين والبرنس لافورج والبارونة ستاف والبرنسس فيزنيوسكا والمسيو جورج اونيه والكونتس مونتيين والمسيو فرانسوا كوبه وغيرهم كثيرون ممن سيكونون مراسلين لهذه المجلة ومحلين لها بدرر الفاظهم. ونحن وان كان من حقنا ان نزهى بذكرهم ونبهى بالاشارة الى مراسلتهم فانما ننوه بهم من قبيل الاشارة الى حال كتابنا الافاضل بهذه البلاد وكثرة تهاونهم في مراسلة المجلات عامة دون ان نشير الى مجلتنا خاصة وذلك ولا شك من جملة الادلة على شدة الفرق بيننا وبين الغربيين حتى في الشؤون التي نستطيع ان نكون واياهم فيها سواء

الا ان مجلتنا هذه تسر بالخصوص لما يوافيها به بعض الافاضل من كتابنا وشعرائنا المجيدين برسائلهم الحسنة وقصائدهم الغراء ونثني عليهم لما يتفضلون به عليها وافر الثناء سائلة الله ان يتولى جزاءهم خير الجزاء وهو المسئول ان يوجه اقلامنا واياهم الى نواحي الصواب والسداد ويرسل مقاصدنا جميعاً الى مايتم به نفع الامة والبلاد بمنه واحسانه

السفر والاقامة

اذا ذكر لمصر عيوب واسباب تدعو لتأخرها وانحطاطها فعندي ان اول هذه الاسباب انما هو تقاعد اهلها عن السعي وراء المعالي واخلادهم الى الكسل والراحة ولو كان في ذلك مافيه من الهوان

واهل مصر مشهورون بالميل الى البقاء تحت سماء بلادهم ومواطنهم معروفون بنفورهم من الاغتراب والاسفار مع ان التنقل والسفر من صفات الرجال العظام ومن اماني كل شريف يسعى لبلوغ المعالي وركوب متن السعادة والارتقاء الا قل لي رعاك الله اي رجل بلغ صيته عنان السماء وخلدت سيرته في بطون التواريخ نال الشرف الاسمى والمجد الباذخ من غير التغرب والاسفار وركوب متون البحار ومعاناة الاهوال والذي يظن انه يبلغ المجد ويرتقي الى اوج السعادة وهو مقيم في داره وادع بين اهله وخلانه فهو لايدري حقائق العالم ولا مزايا الحياة الا الذين انعم الله عليهم بالسعادة وسعة العيش وهؤلاء ايضاً لايصبرون على الاقامة في بلدهم مع الغنى الوافر والتمتع باطيب العيش بل ينزهون انفسهم بالاسفار ليشاهدوا غرائب البلدان وعجائب المخلوقات ولقد كان اهل الشرق اشد الامم حباً للاسفار والتنقل في البلاد سعياً وراء اكتساب الرزق او بلوغ غاية المجد وقد ذكر لنا التاريخ كثيرين منهم جالوا الاقطار والفوا المؤلفات عن رحلاتهم واسفارهم واكتسبوا المعالي والفخار ودامت اسماؤهم الى الآن من اشرف الاسماء ومقاماتهم في مقدمة اصحاب المقامات الرفيعة والدرجات العالية. ولقد كان

ملوك الشرق ايضاً اكثر الملوك حباً لاستعمار الممالك وامتلاك البلاد واخضاع الامم حتى امتد نفوذهم على اكثر سكان المعمورة فلم تبق مملكة لم يطرقوا ابوابها ولا ارض لم يدسها جيش شرقي و كفاك بالعرب الذين هبوا من ارض الحجاز يتهددون الغرب باساطيلهم البحرية وجيوشهم البرية فامتلكوا جزر البحر الابيض المتوسط وبعض ممالك اوروبا واستعمروا الاندلس وشمالي افريقيا وفتحوا المدائن من مملكة كسرى ذات المجد الباذخ والشرف الاثيل التي لم يكن من حسبان اهل تلك العصور ان جيشاً من جيوش العالم يطأ ارضها او يفتح ابوابها حتى داهمتها ليوث الاعراب بحرابهم ونشابهم وفتحوها واقاموا في ربوعها التمدن العربي ثم فتح العثمانيون القسطنطينية في القرن «السابع» للهجرة مع منعتها وبأس رجالها وقوة ابطالها ووفرة اساطيلها وهكذا كلما قلبنا صفحات التاريخ وتلونا ماضي الامم الشرقية وهمة اسلافنا الشرقيين وشدة اهتمامهم بالاسفار والتنقل لنيل المقاصد العالية والاميال الشريفة تأسفنا على تقاعد ابناء مصر عن كل مسعى شريف ومقصد محمود. بل لقد بلغ الجبن بشبابنا المقيمين بالعاصمة مثلا انهم يعتبرون السفر او الاقامة في بلاد الوجه البحري او القبلي ضرباً من الاهانة بهم والعار عليهم ولذلك تراهم يتخلون عن الوظائف اذا ارادت الحكومة نقلهم لتلك البلاد القريبة منهم . ثم تمكن بغض الاسفار في قلوبهم الى حد زاد عن معنى حب الوطن الذي يحاولون اظهار مودتهم له بغير اسبابها

ثم ان المصري لقد افرط في طبعه هذا حتى اذا رأى رزقه ضاق في بلدة لا يتركها ولو برح به الذل وضايقته الحاجة ونسوا قوله تعالى (واسعوا في مناكبها وكلوا من رزقها الآية) . والذي يسطر بمداد الاسف ان الكثيرين من

اهل مصر على انتشار السكك الحديدية في كل بلادهم لم يركبوا الآن قطاراً من قطرات تلك السكك ولم يبرحوا دورهم ومنشأ اهلهم واجدادهم

والذي اذكرني هذا الشان وما كنت ناسياً انني رغبت في تأدية امتحان لدى محكمة اسيوط في وظيفة ارقى من وظيفتي فعارضني بعض اخواني في قبول هذا الاغتراب والبعد ولو كانت فيه درجة راقية انالها او بعض فوائد اتحصل عليها فتأسفت لهذه الافكار الساقطة ولم يثنني هذا الحض على التكاسل والتقاعد عن عزمي بل زادني رغبة في التنقل والتمتع بمشاهدة بلادنا القديمة «بلاد الصعيد» وقاعدة ملك مصر في القرون الاولى والعصور السالفة وما حوته من الآثار الدالة على قدر رجالها العظام وملوكها الابطال الذين سطر لهم التاريخ احسن سيرة واجل ذكرى ولما اكتسبت الوظيفة واتيت اسيوط رأيتها مدينة زاهية زاهرة وشاهدت ما جاورها من البلاد التي كنت اسمع عنها واقرأ اسماءها في الصحف والاوراق كما اقرأ اسماء (بكين) و (تيانتسين) و(هونغ كنغ) وغيرها من البلاد القصية والمدن البعيدة فاذا هي فوق ما كنت اسمع عنها من التقدم والعمران وشاهدت فيها آثاراً كثيرة منها قناطر الخزان ومشروع الخزان هو عمل قامت او ستقوم به الحكومة المصرية وسيبقى اثراً مخلداً لها على مدى الايام في تاريخ القرن العشرين وسأشرح كل مارأيته ووقفت عليه بشأن هذا المشروع في رسائلي الآتية مع تاريخ هذه البلاد وجغرافيتها وآثارها وزراعتها واهلها واخلاقهم وعاداتهم ايضاً لما في ذلك من الفائدة التاريخية والادبية وما غرضي الان من هذه الرسالة الا الكلام عن السفر والاقامة وانذار اهل الكسل والخمول لشقاء حالهم وشر مآلهم ان داموا ملازمين لبيوتهم واهلهم ونفروا من التغرب والتنقل في البلاد

ونحن لا نقول لهم الصين واليابان وجنوبي افريقيا او سودانها ومجاهلها ليكتشفوا لنا المجهول منها او معادنها وذهبها ومناجمها بل نحضهم على التنقل في بلادهم التي يجاورونها بساعات ولينالوا من خيراتها ما يشتهون ويحبون واما تظاهرهم بالرفاهية وعدم القدرة على البعد عن اوطانهم التي ربوا وعاشوا فيها فهو داء من ادواء الانحطاط التي اصابت الشعب فاقعدته عن بلوغ المعالي والارتقاء الى اوج المجد والسعادة

واين نحن معاشر المصريين في الرفاهية والتمدن من ابناء الانكليز الذين يتغربون عن اوطانهم ويطوفون الاراضي المجهولة والصحارى القفراء ويعاشرون الاقوام المتوحشين الذين لا يعرفون لهم لغة ولا عادة ولا ديناً ويقاسون قيظ النهار وبرد الليل ويعرضون انفسهم لاخطار البحار ومصاعب الاودية والوهاد على ان بعضهم في غنى وسعة من العيش ولو بقي في بلاده فهو سيد قومه وسلطان زمانه ولكن هكذا جبل الانسان على حب المعالي واكتساب الشهرة والصيت ولولاها ما عرض البرنس كرستيان فكتور احد امراء سلسوج هولشتين وحفيد ملكة الانكليز نفسه لحمى اودت بحياته في جنوبي افريقيا كما افادتنا الاخبار الاخيرة وهو لو اراد البقاء في بلاده لاقام في عز القصور ومنادمة الحور والتنعم بالديباج والحرير ولكن هكذا اختارت الامم الحية والشعوب الراقية

وعلى هذه الخطة الحميدة قد جرى سائح شرقنا الشهير دولة الامير الشجاع البرنس حسن فانه الان يتقلب بين لجج البحار وعواصف الاوقيانوسات العظمى سعياً وراء اشرف المبادئ واجل الغايات الا وهو اكتساب المعرفة من مجهولات هذه الدنيا والتفكه بمعرفة خفاياها ومشاهدة

محاسنها ولقد كان في غنى يعزله عن ذلك ولكن هكذا شاءت الهمة العالية والنفس السامية فعلى خطته فليسر المصريون وبهمته فليقتد المقتدون

محمود ابراهيم
بمحكمة اسيوط الاهلية

﴿ حقيقة ام خيال ﴾

أرقت وما يزال الارق عادتي في ليلة ذات غيوم ملتهب برقها مصطخب رعدها توقع الرعب في القلوب وتبعث الذعر في النفوس فبينا انا اتبع فكري هذه المزعجات العلوية مستسلما لمؤثراتها القوية اذ مثل لي في منبسط التأمل شبح لم يسبق له مثال في خاطري ولا تقدم له مشابه فيما رأى ناظري يتراءى بين لونين ويلوح في ثوبين فما زادت بعد ان اخذته عيني على خطوتين ثم وقفت ما املك قدمي ولا تملكني ولا امسك نفسي ولاهي تمسكني وعيناي ما تنصرفان عن ذلك الشبح المخيف والسواد الكثيف اللطيف فما هو الا ان اخذ يتقدم اليَّ فاسلمتني ساقاي الى الارض خيفة وحذاراً واستجمعت نفسي لتمن هرباً وفراراً فما أنا الا بقائم على رأسي ذهلت لهوله عن نفسي وتجردت عن وجداني وحسي فما نبهني الا صيحة عالية تلتها هزة قاسية هناك سرت عني روعتي وسكنت خيفتي فقلت لصاحبي ويحك من انت واين انا فضحك اليَّ وقال اما انا فمن رأيت واما انت فبمستن العبر وقد